

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

"The New Regional Variables and Their Impact on Algeria's Role in the African Sahel Region"

أ.د. لزهر عبد العزيز

ط.د. هتهات أبوبكر الصديق*

مخبر بحث الحقوق والعلوم السياسية

مخبر استراتيجيات التنمية في المناطق الحدودية بالجنوب الكبير

كلية الحقوق والعلوم السياسية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

جامعة أمين العقال حاج موسى أق أخموك - تامنغست -

l.abdelaziz@lagh-univ.dz

aboubakeurhathat@univ-tam.dz

تاريخ نشر المقال: 2025/03/20

تاريخ قبول المقال: 2025/02/26

تاريخ إرسال المقال: 2024/10/01

الملخص:

لقد عملت الجزائر على تطوير دورها الإقليمي عبر طرح عدة مبادرات سلمية بهدف إنهاء الأزمات وحماية حدودها من أي تهديدات قد تؤثر على الدولة ونسيجها المجتمعي. وتشهد منطقة الساحل الإفريقي خاصة تحولات جذرية نتيجة التغيرات الإقليمية والدولية، تفرض تحديات جديدة على دول المنطقة، حيث تعتبر الجزائر لاعباً رئيسياً في هذه الديناميكيات، حيث تتطلب مكانتها السياسية اتخاذ مواقف فعالة للتعامل مع هذه الازمات المستمرة.

ومن خلال هذه الدراسة سوف نتطرق إلى أهم المتغيرات الإقليمية الجديدة في منطقة الساحل وأثرها على دور الجزائر، كالانقلابات العسكرية في كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو وخروجهم من المجموعة الاقتصادية للدول غرب إفريقيا، من أجل إستراتيجية شاملة لإحتواء هذه التهديدات الأمنية الإقليمية. الكلمات المفتاحية: الأمن القومي، منطقة الساحل الإفريقي، المتغيرات الإقليمية، الانقلابات العسكرية.

* المؤلف المرسل

Abstract:

Algeria has worked on enhancing its regional role by proposing several peaceful initiatives aimed at resolving crises and protecting its borders from any threats that may affect the state and its social fabric. The African Sahel region, in particular, is witnessing fundamental transformations as a result of regional and international changes, imposing new challenges on the countries of the region. Algeria is considered a key player in these dynamics, and its political stature requires taking effective positions to deal with these ongoing crises.

Through this study, we will address the most significant new regional variables in the Sahel region and their impact on Algeria's role, such as the military coups in Mali, Niger, and Burkina Faso, and their exit from the Economic Community of West African States, in order to establish a comprehensive strategy to contain these regional security threats.

Keywords: National security, African Sahel region, regional variables, military coups.

المقدمة:

تشهد البيئة الإفريقية عامة والساحل جنوب الصحراء خاصة حالة من اللااستقرار في ظل التهديدات العابرة للحدود كالإرهاب والهجرة غير الشرعية وانتشار الأمية والفقر والجريمة المنظمة بمختلف أشكالها مما أدى إلى انعكاسها على فشل المؤسسات في أداء مهامها ووظائفها. حيث تشهد التطورات الأخيرة إلى تغيرات في المشهد الإقليمي، تتضمن زيادة التدخلات الأجنبية الدولية، وتغيرات في التحالفات السياسية، حيث تبرز الجزائر كدولة محورية تسعى لتعزيز دورها في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الساحل الإفريقي، بتاريخ الجزائر الكبير من الدبلوماسية والتعاون الأمني في المنطقة يجعلها لاعباً أساسياً في مواجهة التحديات.

لذا تحاول الجزائر تحصين حدودها الجغرافية وتأمينها نظراً لشراسته بحكم موقعها الإستراتيجي باعتبارها ورقة ارتكاز وتقاطع بين الدول المغاربية من جهة ، وامتداد للساحل جنوب الصحراء من جهة أخرى. كما تشكل واجهة بحرية في المنطقة المتوسطية وهذا ما نتج عنه احتمالات لتعرضها للعديد من المخاطر التي من شأنها المساس بأمنها القومي. ولذلك الجزائر تتبنى مقاربات وإجراءات قانونية أو تعاونية تهدف إلى الحد من سلبيات هذه التحركات الإقليمية الجديدة التي يمكنها أن تؤثر على الأمن المجتمعي للدولة واستقرارها.

ومنه تم صياغة الإشكالية التالية:

• إلى أي مدى أثرت المتغيرات الإقليمية الجديدة على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي؟

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

اعتمدت الدراسة في تحليلها لهذا الموضوع على المنهج الوصفي، الذي يوفر إطاراً فعالاً لفهم المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر من خلال تحليل دقيق وموضوعي للظواهر المعقدة في منطقة الساحل الإفريقي وتأكيد الدور المركزي الأساسي الذي تلعبه الجزائر في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، من خلال تحديد المتغيرات الإقليمية الجديدة وآثار التحولات الإقليمية على حدود الأمن الجزائري

المبحث الأول: الأمن الوطني الجزائري

نظراً للطبيعة المعقدة والتحولات الجيوسياسية في الساحل الإفريقي، أصبح من الضروري للأمن القومي الجزائري أن يمتد نطاقه ما وراء الحدود الوطنية لتحسين الأمن والاستقرار للدولة والمساهمة بفعالية في حفظ الأمن والسلام الدولي.¹

شهدت الجزائر فترة انعدام الأمن وعدم الاستقرار، والتي استمرت إلى أكثر من عقد، حيث تحملت بمفردها عبء سياسة مكافحة الإرهاب في ظل غياب عدة دول من الحلفاء آنذاك. لكن بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 شهدت الجزائر تحولا وتقدما في سياستها الخارجية حيث اكتسبت من خلال خبرتها في مكافحة الإرهاب نوعا من الشرعية الدولية.

حيث أصبحت بعض القوى الإعتماد على الخبرة الجزائرية في التعامل مع التحديات الأمنية لمواجهة التهديدات العابرة للحدود.

خصوصا في مكافحة الإرهاب الدولي. فبعد التغيرات التي حدثت بعد الحراك الشعبي ازدادت التهديدات الأمنية مما جعل الأمن الوطني الجزائري يواجه تهديدات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، تفاقمت هذه التهديدات بشكل خاص بسبب حالة اللااستقرار في دول الجوار والمتغيرات الإقليمية الجديدة نتيجة لفشل الدولة والأنظمة السياسية في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، مما أثر سلبا على الأمن الوطني الجزائري.²

¹ الدكتور محمد الصالح جمال، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات، أمن قومي: الجيش الجزائري في مواجهة التحديات الأمنية في إفريقيا: 2021 جوان 21، انظر الموقع: www.europarabct.com، تاريخ التصفح: 2024/02/06.

² عبد اللاتي عبد القادر فضاء جامعة سيدي بلعباس، تأثير التهديدات الإقليمية على الأمن في الجزائر 29 ماي 2014، انظر الموقع www.rdoc.vniv.sba.dz، تاريخ التصفح: 2024/02/07.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

فالأمن الوطني الجزائري هو المحور الأساسي والسيادي الذي يضمن الإتحاد بين القيم الجماعية والفردية التي من خلالها سيساهم في استمرارية واستقرار الكيان الجغرافي للدولة.³

المطلب الأول: الموقع الجيوستراتيجي للحدود الجزائرية

تمثل الجزائر قوة إقليمية ذات تأثير في المنطقة ، اذ تمتلك كل مكونات القوة (الجوانب العسكرية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية) ، وبعد تقسيم السودان اصبحت الجزائر أكبر دولة في القارة الإفريقية مساحة، حيث تشكل مع مصر محور عسكري استراتيجي في المنطقة العربية .

ويحتل الجيش الجزائري مركزا متقدما في التصنيف الدولي والعربي والإفريقي ومتصدرا على المستوى المغاربي مستفيدا من خبراته القتالية ضد الإرهاب.

إن الموقع الجغرافي الإستراتيجي للجزائر وحدودها المشتركة مع ستة دول تكسبها أهمية خاصة في خارطة مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود والهجرة غير الشرعية عبر حدودها الجنوبية وخاصة عبر مالي والنيجر.⁴

تحتل الجزائر كفاعل دولي وضعاً دبلوماسياً وعسكرياً محورياً هاماً، والموقع الجغرافي يفسر جانباً من هذه الأهمية، فهي نقطة التقاء أوروبا وإفريقيا والعالم العربي ومرتکز جغرافي اثبت أهميته العسكرية طيلة القرون الماضية، عبر عن هاذة المكانة الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي 1963 أن الجزائر هي مفتاح شمال إفريقيا، للجزائر مساحة شاسعة 2581741 كم² بحدود برية تبلغ 6300 كم² إلى عمق القارة الأفريقية، وهي تاسع دولة من حيث المساحة في العالم والاولى إفريقيا، مع حدود بحرية تبلغ 1200 كم²، وزيادة على حجم الإقليم فإن خصوصية التضاريس وتنوعها تشكل أيضا أحد عوامل الثقل في فهم التحولات السياسية على التاريخ، اذ مرت الجزائر على مراحل متعاقبة من الاحتلال والمقاومة والاستقلال.⁵

وتحوز الجزائر موقعاً "جيوستراتيجي" حيوي، سواء في الإقليم العربي أو داخل الشمال الإفريقي وجنوب المتوسط، وتعتبر قلب المغرب العربي وأحد أبرز الهوابات الساحلية إلى قلب القارة الأفريقية عبر الصحراء

³ فلاك نور الدين، دور العقيدة الأمنية الجزائرية في مواجهة التحديات الأمنية الجديدة، مجلة الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة مسيلة، المجلد 04، العدد 02، 2019، ص 1087.

⁴ محمد قشقوش، أراء حول الخليج، الجزائر في ميزان القوى الإقليمي: الإحتياطي الإستراتيجي العربي 13 ماي 2018. انظر الموقع: www.ora.a.sa/index.php، تاريخ التصفح: 2024/02/12.

⁵ جهاد الغرام، الدور الإقليمي للجزائر في إفريقيا "المحددات والأبعاد"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 06، العدد 01، 2016، ص 170-171.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

الكبرى، بفضل حدودها المشتركة مع النيجر ومالي وموريتانيا، وبالتالي؛ تقع على عاتق الجزائر مسؤولية كبيرة في تأمين هذه الحدود الواسعة، نظراً للضعف العسكري والأمني في تلك الدول، مما يعرضها لتحديات مثل عبور الجماعات الإرهابية، والجريمة المنظمة العابرة للحدود، والهجرة غير الشرعية نحو أوروبا عبر المتوسط⁶.

المطلب الثاني: التهديدات الأمنية على الحدود الجزائرية

تحتل منطقة الساحل مكانة استراتيجية في السياسة الخارجية الجزائرية خصوصاً عند النظر إلى النزاعات الداخلية في إفريقيا بدءاً من الصراعات الإثنية في التشاد ومالي والنيجر وموريتانيا كما تعد المنطقة محور تنافس القوى الكبرى أين تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل بحجة مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة حيث تستخدم الصين مقاربة اقتصادية لفتح أسواق جديدة لمنتجاتها في إفريقيا⁷.

وتعتبر ظاهرة الإرهاب في مقدمة التهديدات الأمنية في الساحل وهي من العوامل الأساسية التي أعادت منطقة الساحل إلى دائرة الاهتمام الدولي ، حيث تبرز العديد من الحركات الإرهابية التي كثفت من عملياتها على امتداد المنطقة من مالي إلى الصومال، ومن بين الحركات الأكثر نشاطاً في الساحل حركة التوحيد والجهاد (حركة تم تأسيسها من طرف Moja الاستخبارات المغربية) وحركة بوكو حرام، كما يوجد أكثر من 10 تنظيم مسلحاً في دول مثل مالي والتشاد وليبيا وبوركينا فاسو⁸.

أولاً: الجماعات الإرهابية

لعبت الأزمة الليبية دوراً مهماً في الانفلات الأمني سنة 2011 في تنامي المد الإرهابي وانتشار السلاح عبر المعابر والمناطق الحدودية بمنطقة الساحل الإفريقي، خاصة على خطي النيجر ومالي جعل من تنظيم القاعدة وداعش يتحالفون مع تجار المخدرات في نقل وتهريب الأسلحة، من التراب الليبي اتجاه عمق الصحراء، حيث أصبحت ارتباطات وثيقة بين الإرهاب والجريمة المنظمة نظراً لالتساع الكبير للمنطقة الساحل، مما جعلها فضاء خصب جديد وبيئة ملائمة تفضلها الجماعات الإرهابية في ظل هشاشة الدول في المنطقة، وقد قدر أعضاء "الحركات الإرهابية" الناشطة بأزيد من (2000) فرد، تمثل حركة "أنصار الدين" عدد (700) فرد، يليها "تنظيم القاعدة" بما يقرب من (600) فرد، فيما ينتمي أكثر من (300) فرد إلى

⁶ محمد قشقوش، نفس المرجع السابق.

⁷ ولد الصديق ميلود، هاجس التهديدات في منطقة الساحل وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري، العربي الجديد، 21 مارس 2022.

انظر الموقع www.alarabycom، تاريخ التصفح: 12/02/2024.

⁸ نفس المرجع السابق.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

حركة "التوحيد والجهاد"، وأعضاء آخرين تابعين لحركة "بوكو حرام" وذلك نتيجة للإخفاقات السياسية وفشل مسار الحوار بين دول الجوار.⁹

إذ تقوم الجزائر بعدة مجهودات وأدوار من أجل مواجهة الإرهاب في إفريقيا والساحل بصفة خاصة بناءً على تجربتها في مواجهة الإرهاب، كما يتميز موقفها من الظاهرة الإرهابية برفضها القاطع للتدخل الأجنبي بحجة مكافحة الإرهاب، وتطرح الدبلوماسية الجزائرية رؤية قوية للمكافحة الإرهاب في إفريقيا بتمكنها سنة 1999 من خلال تبني الاتفاقية الأفريقية لمنع ومكافحة الإرهاب، كما سعت الجزائر إلى تجريم الفدية في الاتحاد الإفريقي في جويلية 2010، وكذلك مشاركة الجزائر في لجنة مكافحة الإرهاب CTC، وفي لجنة مديريات الاستعلامية في إفريقيا CISA.¹⁰

ثانياً: الهجرة غير الشرعية.

شهدت الجزائر تحولاً ملحوظاً في دورها على خارطة الهجرة، فبعد أن كانت ممراً للمهاجرين القادمين من دول جنوب الصحراء، أصبحت اليوم وجهة جاذبة لهم. يعود ذلك إلى عدة عوامل، منها موقعها الجغرافي الاستراتيجي والتنمية الاقتصادية التي تشهدها، مما جعلها قبلة للباحثين عن فرص أفضل. حذر الرئيس تبون من تفاقم هذه الظاهرة، مما يستدعي وضع حلول جذرية تتمثل في معالجة الأسباب الرئيسية للهجرة في دول المصدر، كالتنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل، لوقف تدفق المهاجرين.¹¹

ثالثاً: الدور الجزائري لمعالجة الهجرة غير الشرعية.

نتيجة للإجراءات المشددة التي اتخذها الاتحاد الأوروبي للحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين نحو أراضيها، شهدت الجزائر تحولاً في مسار الهجرة، حيث أصبحت وجهة رئيسية للعديد من المهاجرين. هذا التحول دفع بالسلطات الجزائرية إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات الأمنية لحماية حدودها وتأمين أراض . نذكر منها:

⁹ نعيجي عبد الوهاب، حبيطة لخضر، جيوسياسية المناطق الجنوبية للجزائر بين التهديدات الإقليمية والدولية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 08، العدد 01، 2024، ص 693.

¹⁰ ادريس عطية، الرهانات الجزائرية لمكافحة الإرهاب في دول الميدان بالساحل الإفريقي بين التغذية المحلية والتضخيم الدولي، دراسات استراتيجية، المجلد 10، العدد 20، 2014، ص 124.

¹¹ وكالة الأنباء الجزائرية، المقاربة الجزائرية لمحاربة الهجرة غير الشرعية مبنية على دعم السلم والأمن والتنمية، 2023/07/23. أنظر الموقع: www.aps.dz ، تاريخ التصفح: 2024/09/27.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

- 1- إجراءات قانونية: تنص بتجريم الهجرة غير الشرعية وذلك طبقاً للقانون الجنائي المعدل يوم (31 أوت 2008).
- 2- إجراءات تنظيمية : وتتم عن طريق تعزيز الرقابة الحدودية وتكثيف دور رجال شرطة الحدود بمنع الانتهاكات الحدودية والمتسللين.
- 3- إجراءات أمنية: في ظل التدهور الأمني الذي شهدته دول الجوار قامت الجزائر بتأمين حدودها بهدف حماية الأمن القومي للبلاد من التهديدات المتعددة، وإل مشتملة على الهجرة غير الشرعية وانتشار الأسلحة والإرهاب.¹²

المطلب الثالث: العقيدة العسكرية الجزائرية وحوكمة الحدود

تمثل العقيدة العسكرية مجموعة من المبادئ الأساسية ، وهدفها الرئيسي هو تحقيق غايات الأمن القومي. بما في ذلك تطوير القدرات العسكرية في أوقات السلم. وتشمل العقيدة العسكرية أيضا مجموعة من المبادئ والقوانين والإجراءات ويتم تحديثها للتعامل مع أي تهديد.

أدت التحديات الجيوستراتيجية التي تفرضها البيئة الإقليمية للجزائر إلى تكييف العقيدة العسكرية مع هذه التحولات. مما أدى إلى خروج الجزائر عن الجانب الدفاعي.¹³

فالتحولات الجيوسياسية الراهنة قد أثرت على العقيدة الجزائرية العسكرية البيئة الإقليمية الجزائرية الفشل الدولاتي الإقليمي العسكري للقوى الكبرى في المحيط الإقليمي.¹⁴

قد عرف الجانب العسكري بشكل عام في الجزائر تطورا نوعيا نتيجة لثورة المعلومات بحيث لم يعد يعتمد الأمن على عدد القوات العسكرية التي يمكن نشرها بل يعتمد على قدرة الوصول إلى مصادر المعلومة.¹⁵

¹² ناصر بوعلام، دور الجزائر الإقليمي بين المعيارية والمقتضيات البيئية الجيو. أمنية في منطقة الساحل، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 04، مارس 2018، ص 203.

¹³ فيروز مزياني: العقيدة العسكرية الجزائرية في ظل التحديات البيئية الإقليمية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 07، العدد 02، 2020، ص 552.

¹⁴ فيروز مزياني: مرجع تم ذكره، ص 547.

¹⁵ Farouk kouider uossair.the algerien national security challenges in light of the world political transformation the journal of legal and political research.p06

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

أولاً: العقيدة الأمنية الجزائرية.

إن العقيدة الأمنية بوجه عام تسند الفاعل الأمني في الدولة بإطار نظري متناسق من الأفكار، ما يسرهم في تحقيق غايات الدولة في نطاق الأمن القومي.

تستند العقيدة الأمنية الجزائرية إلى مبدأ عدم التدخل والحياد في الشؤون الداخلية للدول، وهي رؤية لها ركائز منوطة بتحديد المهام الأساسية لجهاز الأمن الجزائري مع تركيزها على حماية السيادة الوطنية. وبهذه العقيدة توجه أجهزة الأمن نحو أداء مهامها في صون حدود الدولة وحماية أراضيها. وفي هذا السياق، تعمل الدبلوماسية الجزائرية بشكل استباقي في محيطها الإفريقي، حيث تواجه تحديات أمنية متزايدة نتيجة لامتداد حدودها مع مناطق غير مستقرة بـ (6343 كم). هذه التحديات تتطلب جهوداً مضاعفة للحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي، وتتطلب بعدد من المشكلات الأمنية من أهمها:

- تحدي إقامة الدولة في منطقة الساحل الإفريقي جنوب الصحراء.
- هشاشة في الهوية وتنامي الصراعات الإثنية.
- البنى الاقتصادية الهشة وهو ما يشكل تهديدات مباشرة يمكن تصديرها للجزائر.
- ضعف الأداء السياسي وكثرة الانقلابات العسكرية في كل من مالي والنيجر وموريتانيا وبوركينا فاسو.
- انتشار جميع أشكال الجريمة المنظمة العابرة للحدود.¹⁶

ومما أكدته التقارير الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة أن مانسبته بين (30% إلى 40%) من المخدرات الصلبة يتم تمريرها عبر منطقة الساحل الإفريقي، وتشكل ثاني أكبر أسواق الأسلحة الخفيفة، كما تشير تقارير مسح الأسلحة الخفيفة التابع "للمعهد الأعلى للدراسات الدولية" بجنيف في تقرير سابق، أن هناك حوالي (100) مليون قطعة سلاح خفيف في القارة الأفريقية، كما أن (80%) من الأسلحة الموجودة مصدرها بؤر الصراع السائدة والمنتشرة بلقريقيا الغربية، والتي تنتقل إلى الجزائر عبر حدودها مع مالي والنيجر، حيث أن عين الجزائر تحرص على استقرارها بعد أن خاضت حرباً عويصة ضد ما يسمى بالإرهاب ما كانت مدته تقارب (10) سنوات، ويطلق عليها الجزائريون تسمية "العشرية السوداء"، وترى في جانبها

¹⁶ بوحنية قوي، الاستراتيجية الجزائرية تجاه التطورات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، مركز الجزيرة للدراسات، 2012، ص 3.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

الآخر ضرورة التحرك الأفريقي في ظل الهياكل السياسية والاقتصادية الهشة، التي قد تؤدي إلى انتقال الفشل الحكومي عبر الحدود، مما يشكل تهديداً للأمن الجزائري.¹⁷

المبحث الثاني: المتغيرات الإقليمية الجديدة وآثارها على حدود الأمن القومي الجزائري

شهدت منطقة الساحل الإفريقي جنوب الصحراء تحولات عميقة في السنوات الأخيرة، تجلت في تصاعد النزاعات والأزمات والانقلابات العسكرية، وتغيرات سياسية وتطورات اقتصادية هذه المتغيرات الإقليمية أثرت بشكل مباشر على التوازنات الإقليمية في المنطقة، مما دفع الجزائر بكونها قوة إقليمية لإعادة تقييم دورها ومكانتها.

المطلب الأول: المتغيرات الإقليمية الجديدة في منطقة الساحل

شهدت منطقة الساحل الأفريقي تحولات سياسية وأمنية عميقة في الآونة الأخيرة، خاصة في النيجر ومالي وبوركينا فاسو. تضمنت هذه التغيرات انسحاب الدول الثلاث من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس)، وقوع انقلابات عسكرية في كل منها، وانسحاب مالي من اتفاق الجزائر للسلم والمصالحة. هذه التطورات أثرت بشكل كبير على استقرار المنطقة وعلاقاتها الدولية، مما يطرح تساؤلات حول مستقبل الأمن والتعاون الإقليمي في الساحل.

أولاً- خروج النيجر ومالي وبوركينا فاسو من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إيكواس :EKOWAS

أعلنت الحكومات في النيجر ومالي وبوركينا فاسو قرارها بالانسحاب الفوري من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا إيكواس، وصفت هذه الخطوة بأنها خسارة كبيرة للمنظمة وتتنذر بمستقبل غير مستقر، في ظل غياب أي حلول في الأفق القريب.¹⁸

"فللايكواس": "منطقة تعاون إفريقية حكومية يعبر عنها باختصار (إيكواس)، أي تكتل بمجموع (15) دولة عضو من بلدان الغرب الإفريقي وهي؛ الرأس الأخضر، غامبيا، غينيا، بيساو، ليبيريا، مالي، السنغال، سيراليون، بنين، بوركينا فاسو، غانا، ساحل العاج، النيجر، نيجيريا، وتوغو.. شعاره يكمن في "تعزيز التعاون

¹⁷ براهيم حمزة، الاستراتيجية الأمنية الجزائرية لمواجهة التهديدات الأمنية اللاتمانائية في منطقة الساحل الإفريقي، مجلة الأستاذ للباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 6، جوان 2017، ص 263.

¹⁸ بامكو، سكاي نيوز عربية، إكوابين في مهب الريح، أكبر ثلاث دول تسحب ولا أفق للوساطة 29 جانفي 2024، انظر الموقع: www.skynewsarabia.com، تاريخ التصفح: 2024/02/13.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

الإقتصادي والتبادل التجاري بين الدول الأعضاء " ، ودعم التكامل في قطاعات الصناعة والنقل والطاقة والزراعة إضافة إلى القطاعات المالية والنقدية".¹⁹

ويشكل هذا القرار جزء من التنافس على النفوذ بين كل من روسيا والغرب وفي مقدمتها فرنسا التي كانت تحظى بنفوذ كبير في منطقة الساحل باعتبارها اللاعب التقليدي في المنطقة، بحيث هذا القرار قد يؤثر سلبا على العلاقات التجارية والأمنية بين دول المنطقة.

وفي بيان مشترك صادر على المجالس العسكرية الحاكمة في النيجر وبوركينا فاسو أعلنت الدول الثلاث انسحابها من الإكواس ردا على ما وصفوه بالعقوبات غير انسانية المفروضة عليهم عقب الانقلابات العسكرية مؤكدين أن هذا القرار يأتي من منطلق السيادة الكاملة ويعبر عن ابتعاد التكتل عن مبادئ وقيم المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا وروح الوحدة الإفريقية.²⁰

ثانيا: الانقلاب العسكري في النيجر

لم يكن الانقلاب في النيجر بداية سلسلة الانقلابات في إفريقيا ، ومن غير المتوقع أن يكون الأخير ومع ذلك تميز بتأثيره الملحوظ على المستوى الإقليمي والدولي مما أدى إلى تحليل دقيق للدوافع والظروف هذا الأخير.²¹

فمنذ حدوث الانقلاب العسكري في النيجر 26 جوان 2023، اتخذت الجزائر منهجا في التعامل مع الأزمة أبدت دعمها للنظام الشرعي بقيادة الرئيس محمد بازوم. مع تأكيد رفضها لأي تدخل عسكري مباشر في النيجر الذي يشترك معها بحدود جنوبية بحوالي 950 كم.

وجدت الجزائر نفسها أمام تحدي إقليمي لمنع أي تدخل عسكري أجنبي في النيجر نظرا للمخاطر السياسية والأمنية التي قد تتجم عنه.

خاصة في ظل الأوضاع التي تمر بها بعض دول الجوار مثل مالي وليبيا، وكذلك الوضع السياسي والإقتصادي المتأزم في تونس. هذه الأوضاع فرضت على الجزائر بحكم ثقلها الإقليمي في منطقة الساحل

¹⁹ الجزيرة نت، المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا إكواس 2024/01/29. انظر الموقع: www.aljazeera.net، تاريخ الزيارة: 2024/02/13.

²⁰ الحرة، خاص عمر بن ودوي: دول العسكر تسحب، أهم تحد لإكواس وسيط معركة تقود في اكرانيا إفريقيا، 29 جانفي 2024، انظر الموقع: www.achurra.com، تاريخ التصفح: 2024/02/14.

²¹ الجزيرة نت: محمد صالح عمر، انقلاب النيجر، مفاتيح لفهم مايجري اثنا واقتصاديا واستراتيجيا 2023/08/09، انظر الموقع: www.aljazerra.net، تاريخ التصفح: 2024/02/14.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

أن تتحرك بفعالية من خلال الوساطة الدبلوماسية لمنع اندلاع حرب، حيث قامت بإرسال خبراء دبلوماسيين إلى عدة دول لبحث سبل حل الأزمة بالطرق السلمية.²²

ولقد شكل البعد التنموي للمقاربة الجزائرية محورا مهما في التعامل مع أزمة النيجر خصوصا إنه أي تدخل في المنطقة قد يؤثر سلبا على العديد من المشاريع التنموية على غرار خطوط الأنابيب الناقلة للغاز.

فأي صراع أو نزاع في المنطقة قد ينعكس سلبا على إكمال المشروع.²³

ثالثا: انسحاب مالي من الإتفاق الجزائري للسلم والمصالحة (2015).

أعلن المجلس العسكري الأعلى الحاكم في مالي عن إنهاء اتفاق السلام الذي وُقِع في الجزائر عام (2015) مع حركة الأزواد، وذلك بعد أشهر من التوترات بين المسلحين والجيش.²⁴

كان للجزائر دورا رئيسيا في إبرام الحكومة المالية اتفاقية سلام مع المتمردين سنة 2015 بعد مفاوضات طويلة ومقعدة.

تضمنت مشاركة معظم الحركات التي تمثل الطوارق تهدف الإتفاقية إلى وضع حد للعنف الذي اشتد 2012 عندما أعلن المتمرّدون في منطقة أزواد شمال مالي الانفصال لفترة قصيرة دون الحصول على اعتراف دولي.

حيث ساهم اتفاق 2015 في استقرار الأوضاع خاصة بعد اعتراف الحكومة المالية الإقليم الشمالي الذي يسكنه الطوارق وتضمن الإتفاق تنمية المناطق الشمالية والتحقيق في الإنتهاكات التي حدثت هناك ومنح العفو العام لعدد من قادة الطوارق.²⁵

شهدت الجزائر وباماكو توتر دبلوماسي عندما قامت الخارجية المالية باستدعاء سفيرها لدى الجزائر لإجراء مشاورات ردا على قيام الجزائر باستدعاء سفيرها في مالي.

²² صفيناز محمد أحمد، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، الجزائر وأزمة النيجر الوساطة الدبلوماسية بين الفرض والتحديات 14 فيفري 2024 انظر الموقع: www.acpss.ahram.OVG.eg، تاريخ التصفح: 2024/02/13.

²³ كيرستن كنيب، انقلاب النيجر معضلة سياسية وهواجس مختلفة تقلق الجزائر ، 10/08/2023. أنظر الموقع: www.dw.com/ar ، تاريخ التصفح: 2024/02/14.

²⁴ الجزيرة نت: المجلس العسكري في مالي ينهي اتفاقا للسلام مع الانفصاليين 26/01/2024، انظر الموقع: www.ljazeera.net ، تاريخ التصفح: 2024/02/15.

²⁵ اسماعيل عزام، الجزائر، مالي، كيف تدهورت العلاقة سبب النزاع الطوارق، 30/01/2024، انظر الموقع: www.ampdwcom ، تاريخ التصفح: 2024/02/15.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

اتهمت مالي الجزائر بالتدخل في شؤونها الداخلية اثر ما اعتبرته مالي تصرفات غير ودودة من جانب السلطات الجزائرية التي عقدت اجتماعات متكررة ودون اشتراك أو موافقة السلطات المالية من اطراف وشخصيات معادية لمالي تحت مظلة عملية السلام بحسب السلطات المالية، وأشارت مالي أن هذه التصرفات قد تنعكس سلبا على العلاقة بين البلدين.²⁶

ومن جهة أخرى، أعربت الولايات المتحدة الأمريكية من تبعات هذه القرارات السلبية التي تعتبر تهديد حقيقي للأمن والسلام والاستقرار الإقليمي وكذلك أعرب الإتحاد الأوروبي عن أسفه لقرار المجلس العسكري الحاكم في مالي، وأكد على ضرورة الحوار الشامل الذي تدافع عنه الجزائر.²⁷

رابعاً: الإنقلاب العسكري في مالي

مرت مالي منذ الإستقلال من الإستعمار الفرنسي عام 1960 بخمسة انقلابات، حيث كانت كل حكومة جديدة توجه لسابقتها بالفشل وتزعم بإنهاء الصراع مع الحركات الانفصالية في شمال البلاد من خلال استخدام القوة العسكرية.²⁸

وفي 18 اوت 2020 تمرد قادة من القوات المسلحة المالية تحت اسم اللجنة الوطنية لإنقاذ الشعب إلى الاستيلاء الجيش على السلطة من خلال انقلاب وجاء هذا التمرد في أعقاب احتجاجات شعبية واسعة النطاق في الشوارع أعربت على الإستياء من الإنتخابات التشريعية وطالبت بإقالة المسؤولين ونتيجة لذلك تم اعتقال الرئيس أبو بكر ابراهيم كيتا الذي تم انتخابه، الذي تولى السلطة منذ عام 2013 فقد تم النظر إلى الإنقلاب على أنه فرصة لمعالجة قضايا الأمن والحكم المتدهورة في البلاد. ومع ذلك رحب الشعب بالإنقلاب بشكل كبير معتبرينه فرصة سانحة لتحرير الشعب المالي وتحقيق التغيير المطلوب.²⁹

في (24 ماي 2021) قام موالون لـ (أسمي غويتا) زعيم إنقلاب (أوت 2020) باحتجاز رئيس الحكومة الإنتقالية ورئيس الوزراء إثر إقدام رئيس الحكومة "ياه نداو" على إجراء تعديل يمس الوزارات من بينها تلك التي كان يشغلها العسكريون (وزارات الدفاع والأمن).

²⁶ الشرق نيوز، مالي تنهي العمل باتفاق السلام والجزائر لأسباب لا تتطابق مع الحقيقة الموقع: www.ashorq.com تاريخ التصفح: 2024/02/16.

²⁷ أميرة خاتو، اوراس انسحاب مالي من اتفاق الجزائر، واشنطن تطالب ياماكو بإقراء هام، 2024/02/04 انظر الموقع :

www.awras.com، تاريخ التصفح: 2024/02/18.

²⁸ الإذاعة الجزائرية: نقض اتفاق الجزائر.

باماكو تير الساحل نحو أزمة غير مسبوقه انظر الموقع: www.news.radio.algerie.dz تاريخ التصفح: 2024/02/16.

²⁹ D.bester.predatory rule and the rise of military coup: Insights from the 2020 malion case. Routhedg. Taylor and from it's group. 2024/01/15 P02.African Secirity review.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

رأت بعض الجهات داخل مالي على أن الانقلاب امتداد للأزمات والصراعات التي خلفها الإستعمار بين الشمال المهمش والجنوب النافذ أو بعبارة أخرى بين المدنيين والعسكريين. ومع ذلك، يُعتبر هذا الوضع استمرارًا لأزمات سياسية طويلة الأمد تعود كلما بدأت محاولات لحلها.

كما يعد صراع نفوذ بين فرنسا وروسيا خاصة بعد عودة هذه الأخيرة بقوة للساحة الإفريقية في الآونة الأخيرة. ويُشير البعض إلى أن رئيس الانقلاب وبعض الضباط قد تدربوا في "روسيا" عام (2019)، بالإضافة إلى عدم إدانة "موسكو" للانقلاب، مما يعكس دعمًا ضمنيًا من الجانب الروسي.³⁰

خامسا: توالي الانقلابات في بوركينا فاسو

بعد أكثر من عام على وصول ابراهيم تراوري إلى الحكم في بوركينا فاسو عبر انقلاب أعلنت الحكومة الإنتقالية يوم 27 سبتمبر عن احباط محاولة انقلابية جديدة حيث أفادت عن وجود مؤامرة جارية ضد أمن الدولة.

وفي يوم 25 سبتمبر قرر المجلس العسكري إغلاق الصحيفة الفرنسية "جون أفريك". بسبب نشرها مقالات اعتبرت غير موثوقة تناولت عدم الإستقرار داخل صفوف الجيش في بوركينا فاسو.

وفي اليوم الذي يليه خرج المئات في احتجاجات من المؤيدين للمجلس العسكري في العاصمة واغادوغو ومدن أخرى للتعبير عن دعمهم. ردا على ما اعتبروه من شائعات حول تمرد داخل الحكومة.³¹

وتواجه بوركينا فاسو تحديات أمنية كبيرة. بما فيها انتشار الجماعات المسلحة وسط تدهور الوضع الأمني والذي تفاقم بسبب الإضطراب السياسي. فبحيث خلال أشهر شهدت البلاد مرتين تغيير السلطة عبر انقلابات في 24 جانفي قام الجيش بعزل الرئيس روش مارك كريستيان كابوري من منصبه متهما إياه بعدم القدرة على عدم مواجهة الجماعات المسلحة ، وتم تعيين الكولونيل بول هنري ساندواغو داميا كرئيس في فيفري.

وفي 30 سبتمبر استبدل الجيش داميا بالكابتن ابراهيم تراوري كرئيس مؤقت استعدادا للانتخابات الرئيسية في جوان 2024.³²

³⁰ الجزيرة نت، محمد صالح عمر، انقلابات متتالية وأزمات سياسية، أين تتوجه الأوضاع في مالي 30/05/2021، انظر الموقع:

www.aljazeera.net، تاريخ التصفح: 2024/03/01.

³¹ مونت كارلو الدولية: توالي الانقلابات في بوركينا فاسو يعزز فرضية الإنقسام داخل صفوف الجيش 28/09/2023 انظر الموقع:

www.mc.doualiya.com تاريخ التصفح: 2024/02/23.

³² نفس المرجع السابق.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

أصبحت محاولات الانقلاب في "بوركينافاسو" أمراً شبه يومي، ما يعكس حالة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي تعيشها البلاد. ويرى المحللون السياسيون أن هذه المحاولات المتكررة ضد الرئيس الشاب، الذي يتمتع بشعبية واسعة بفضل مواقفه المعارضة للنفوذ الفرنسي، وإخراج القوات الفرنسية منها والغاء العشرات من عقود الشركات الفرنسية، وأنشائه لأول مصفاة ذهب للإستفادة من الثروات الوطنية ودعم التنمية والزراعة لتوفير الغذاء محليا تعود إلى عدة أسباب، منها الصراع على السلطة والتنافس على الموارد، فضلاً عن رغبة بعض القوى في عرقلة مساعيه لتنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على الخارج.³³

المطلب الثاني: آثار التحولات الإقليمية على الدور الجزائري

تتابع الجزائر عن كثب الوضع الأمني المضطرب في منطقة الساحل، بإعطاء أهمية كبيرة للإستقرار في النيجر والدول المجاورة. التي يعد عدم الإستقرار فيها تهديد مباشر للمنطقة بأكملها. مما يؤدي إلى زيادة الفوضى والعنف وعليه تعيد الجزائر قراءة الواقع الجيوسياسي لهذه المنطقة بمنظور أمني واستباقي للتغيرات الحديثة.

وظلت الجزائر ملتزمة بعقيدتها الأمنية التي تمثل جزء لا يتجزء من سياستها الخارجية على تطبيق هذه العقيدة لمواجهة التحديات والتغيرات الإقليمية الجديدة التي تشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي.³⁴

- تتمتع الجزائر مكانة استراتيجية لدى القوى الكبرى والفاعلين الدوليين بدور الجزائر الذي تلعبه في تحقيق الإستقرار في المنطقة، ويشاطر الإتحاد الأوروبي رؤية الجزائر لضرورة العودة للأنظمة الدستورية في نيامي والبلدان التي تشهد عدم الإستقرار معتبرة أن أي تهديد للأمن في المنطقة يعتبر تهديد للأمن القومي في الجزائر.

كما عملت الجزائر على نشر وتعزيز رؤيتها في ما يخص الأمن عبر كل التجمعات الدولية بما فيها ذلك المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا "ايكواس" عبر معارضتها لأي استخدام للقوة على القادة الذين قاموا بالإنقلابات العسكرية نظرا للتهديد الخطيرة التي قد تنجم في منطقة الساحل، وفي هذا الإطار وضعت الجزائر استراتيجية تقوم على تبني نهج أمني مبني على التنمية في المنطقة.³⁵

³³ سكاى نيوز عربية: التوتير يعود لبوركينافاسو سانكارا الجديد، 17 جانفي 2024، انظر الموقع: www.skynewsaradia.com تاريخ النصف: 2024/02/24.

³⁴ مليكة خ، الجزائر رؤية أمنية واستباقية لضمان استقرار منطقة الساحل المساء 8 أوت 2023، انظر الموقع : www.el.mossa.com تاريخ النصف: 2024/02/20.

³⁵ نفس المرجع السابق.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

- في ظل المتغيرات الإقليمية المتسارعة، فرض استقرار البيئة الإقليمية الجزائرية تحدٍ يتمثل في الحفاظ على أمنها القومي وتعزيز دورها الريادي في المنطقة. ولذلك، عملت الجزائر على تطوير استراتيجية شاملة تتضمن مجموعة من الإجراءات المتعددة، وذلك بهدف إدارة الأزمات الإقليمية والحفاظ على استقرارها.³⁶

أولاً: على المستوى الإقليمي

تتميز الإستراتيجية الجزائرية لمواجهة التحديات في محيطها الإقليمي على المقاربة من خلال التعاون والتي تعتبر البديل عن التدخل التي تستعمله بعض القوى الدولية حيازاً لإدارة الأزمات حيث ساهمت الجزائر على خلق تعاونيات ثنائية مع دول الجوار مثل مالي والنيجر وحتى تونس وليبيا كما قدمت المساعدات المالية وحتى العسكرية منها " تسليح وتدريب " لدول الساحل إضافة إلى التعاون الأمني والاستخباراتي وتقاسم المعلومات.³⁷

حيث لعبت الجزائر مجموعة من الأدوار في منطقة الساحل الإفريقي مساهمة في استقرار المنطقة وبناء الأمن والسلم، يمكن حصر هذه الأدوار في:

- 1- دور الدولة في الاستقرار:** اهتمت الجزائر في دور الدولة المصدرة للاستقرار في المنطقة الشمالية في إفريقيا والساحل الإفريقي الذي انتشر فيه العديد من التهديدات اللاتماثلية
- 2- دور القائد الإقليمي :** من خلال المكانة الإقليمية والقدرات التي تملكها الجزائر وذلك لتأثير مسارات إعادة بناء الدولة لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية.
- 3- دور الدولة الوسيطة :** قامت الجزائر بدور الوسيط في العديد من الأزمات التي شهدتها منطقة الساحل الإفريقي لتحقيق الأمن والاستقرار كالأزمة المالية.
- 4- الدور المحوري للدولة:** بعد الاعتراف الدولي بمكانة الجزائر الإقليمية في منطقة الساحل الإفريقي وشمال أفريقيا، هذا منحها إدارة وتصور الأوضاع الجيوسياسية لأنها تدرك حل الأزمات، وعليه فالجزائر تقوم بمجموعة من الأدوار، فكانت السباق في مكافحة التهديدات والأزمات والصراعات التي يشهدها الساحل الإفريقي من خلال حل الأزمات بالطرق السلمية، و كان لها مواقف ثابتة جعلت منها دولة رائدة في القارة الأفريقية

³⁶ حسين بوقارة، محمد درور، المحيط الإقليمي الجزائري وتحديات تحقيق الأمن الوطني، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، المجلد 09،

العدد 01، فيفري 2021، ص 78.

³⁷ نفس المرجع السابق، ص 79.

ثانيا: دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات

تؤكد مشاركة الجزائر الفاعلة في المحافل الدولية على دورها المحوري والاستراتيجي في الساحة الدولية، حيث سعت منذ استقلالها إلى الدفاع عن حقوق الشعوب وتقرير مصيرها. وتجسد الفترة الممتدة بين عامي (2019 و 2024) عودة قوية للجزائر إلى الواجهة الدولية، حيث لعبت دوراً بارزاً في الوساطة لحل العديد من الأزمات الإقليمية، مثل الصحراء الغربية وليبيا واليمن ومالي ومنطقة الساحل، مؤكدةً بذلك التزامها الراسخ بالحلول السلمية.

تميزت قمة الجزائر عن سائر القمم العربية من حيث نتائج اجتماع رؤساء الدول والحكومات العربية، ورؤيتها الجديدة لدور الجامعة العربية. كما أظهرت الإرادة العربية المشتركة في التصدي للتهديدات الداخلية والخارجية، وعملت على تفعيل عوامل القوة للوطن العربي في معادلة التوازنات الإقليمية والدولية، في مرحلة ما بعد الأحادية القطبية، مما يعزز اتجاه العالم نحو تعدد الأقطاب.³⁸

لطالما كانت الجزائر حجر الزاوية في جهود الوساطة لحل النزاعات في القارة الأفريقية. فبفضل دبلوماسيتها الرصينة وقدرتها على بناء جسور الثقة بين الأطراف المتنازعة، تمكنت الجزائر من تسوية العديد من الصراعات، مما ساهم في استقرار القارة وحماية حدودها. وتؤكد هذه المساهمات التاريخية على الدور المحوري الذي تلعبه الجزائر في الحفاظ على السلام والأمن في إفريقيا. لا سيما في منطقة الساحل الإفريقي.³⁹

في السادس جوان من عام (2023)، استعادت الجزائر مكانتها على الساحة العالمية من خلال انتخابها كعضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي للفترة ما بين (2024 إلى 2025). يُعتبر هذا الإنجاز الدبلوماسي تأكيداً لمصداقيتها ومكانتها الدولية والإقليمية المرموقة، ويعكس عقيدتها الدبلوماسية في العالم. الثقة التي اكتسبتها الجزائر تعكس تحولها إلى قوة استراتيجية وإقليمية قادرة على المساهمة بشكل كبير في تحقيق السلم والأمن الدوليين. ومن المؤكد أن المرحلة المقبلة ستشهد دوراً متزايداً وفاعلاً للجزائر في النظام العالمي الجديد.⁴⁰

38 الإذاعة الجزائرية، الدبلوماسية في عهد الرئيس تبون، عودة قوية وفاعلية دولية، 2024/07/25، أنظر الموقع:

www.news.radioalgerie.dz، تاريخ التصفح: 2024/09/29.

39 بليل محمد، دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإفريقية في جوارها الساحلي: مالي نموذجاً، مجلة صوت القانون، المجلد 09، العدد 01، 2022، ص 675.

40 نفس المرجع السابق.

الخاتمة:

تسعى الجزائر إلى مواجهة التحديات الأمنية في ظل المتغيرات الإقليمية الجديدة وهشاشة المنظومات الأمنية في دول الجوار بالإضافة إلى كون المنطقة محل تجاذبات بين القوى الكبرى.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- الأوضاع الصعبة التي تعيشها مختلف بلدان الساحل الإقتصادية والإجتماعية منها هي السبب الأساسي لمختلف التحديات والمشاكل في المنطقة والتي تشكل تهديدا كام لا للمنطقة بصفة عامة.
- تنامي النفوذ الروسي في افريقيا من خلال استراتيجية لتعزيز النفوذ في دعم التوجهات المناهضة للوجود الغربي كما حدث في النيجر ، واستخدام النفوذ الروسي في مجلس الأمن لصالح الحلفاء في افريقيا وتوريد الأسلحة حيث أصبحت روسيا أكبر مورد للأسلحة في افريقيا.
- العمل على التعاون الإقليمي وتفعيل الآليات للتصدي للتدخل الخارجي.
- تفعيل دور الدبلوماسية الجزائرية في القارة الأفريقية والاهتمام الكبير لمنطقة الساحل وتعاملها الدبلوماسي لتسوية النزاعات والازمات لتحقيق الأمن والسلم ورفض التدخل الأجنبي.
- أصبحت الجزائر مفتاح لحل الازمات التي تهدد استقرار المنطقة ،من خلال دعم الجهود السياسية لبناء الدول في المنطقة.

التوصيات:

- وضع استراتيجية اقتصادية للإستثمار في الجوار خاصة في مجال الطاقة لمنافسة الشركات البترولية العربية في المنطقة.
- الإستثمار في مجال الدبلوماسية في شتى أنواعها مع الإعتماد على التاريخ الدبلوماسي الحافل بالإنجازات.
- التكثيف من المشاريع التنموية للتخفيف من البطالة والفقر والمشاكل الإجتماعية الأخرى لتحقيق الإستقرار السياسي والإقتصادي ومزاوجة الحل الأمني بالحل الإقتصادي والسياسي.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

المراجع:**أولاً: المقالات**

- ادريس عطية، الرهانات الجزائرية لمكافحة الإرهاب في دول الميدان بالساحل الإفريقي بين التغذية المحلية والتضخيم الدولي، دراسات استراتيجية، المجلد 10، العدد 20، 2014.
- براهيم حمزة، الاستراتيجية الأمنية الجزائرية لمواجهة التهديدات الأمنية اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي، مجلة الأستاذ للباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 6، جوان 2017.
- بليل محمد، دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإفريقية في جوارها الساحلي: مالي نموذجاً، مجلة صوت القانون، المجلد 09، العدد 01، 2022.
- جهاد الغرام، الدور الإقليمي للجزائر في إفريقيا "المحددات والأبعاد"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 06، العدد 01، 2016.
- حسين بوقارة، محمد دردور، المحيط الإقليمي الجزائري وتحديات تحقيق الأمن الوطني، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، المجلد 09، العدد 01، فيفري 2021.
- فلاك نور الدين، دور العقيدة الأمنية الجزائرية في مواجهة التحديات الأمنية الجديدة، مجلة الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة مسيلة، المجلد 04، العدد 02، 2019.
- فيروز مزياني: العقيدة العسكرية الجزائرية في ظل التحديات البيئية الإقليمية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 07، العدد 02، 2020.
- ناصر بوعلام، دور الجزائر الإقليمي بين المعيارية والمقتضيات البيئية الجيو.أمنية في منطقة الساحل، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 04، مارس 2018.
- نعيجي عبد الوهاب، حبيطة لخضر، جيوسياسية المناطق الجنوبية للجزائر بين التهديدات الإقليمية والدولية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 08، العدد 01، 2024.
- بوحنية قوي، الاستراتيجية الجزائرية تجاه التطورات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، مركز الجزيرة للدراسات، 2012.

ثانياً: المواقع الإلكترونية

- الدكتور محمد الصالح جمال، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والإستخبارات، أمن قومي: الجيش الجزائري في مواجهة التحديات الأمنية في إفريقيا: 2021/06/21، انظر الموقع: www.europarabct.com، تاريخ التصفح: 06/02/2024.
- عبد اللالي عبد القادر فضاء جامعة سيدي بلعباس، تأثير التهديدات الإقليمية على الأمن في الجزائر 29 ماي 2014، انظر الموقع: www.rdoc.vniv.sba.dz.
- محمد قشقوش، آراء حول الخليج، الجزائر في ميزان القوى الإقليمي: الإحتياطي الإستراتيجي العربي 13 ماي 2018، انظر الموقع: www.ora.a.sa/index.php، تاريخ التصفح: 2024/02/11.
- انظر الموقع www.alarabycom، ولد الصديق ميلود، هاجس التهديدات في منطقة الساحل وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري، العربي الجديد، 21 مارس 2022. تاريخ التصفح: 12/02/2024.

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

- بامكو، سكاى نيوز عربية، إكوابين في مهب الريح، أكبر ثلاث دول تسحب ولا أفق للوساطة 29 جانفي 2024، انظر الموقع: www.skynewsarabia.com، تاريخ التصفح: 2024/02/13.
- الجزيرة نت، المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا اكواس 2024/01/29، انظر الموقع: www.aljazeera.net، تاريخ التصفح: 2024/02/13.
- الحرة، خاص عمر بن ودحي: دول العسكر تسحب، أهم تحد لإكواس وسيط معركة تفرد في اكرانيا إفريقيا، 29 جانفي 2024 انظر الموقع: www.achurra.com، تاريخ التصفح: 2024/02/14.
- الجزيرة نت: محمد صالح عمر، انقلاب النيجر، مفاتيح لفهم مايجري اثنا واقتصاديا واستراتيجيا 09/08/2023 انظر الموقع: Aljazerra.net، تاريخ التصفح: 2024/02/14.
- صفيناز محمد أحمد، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، الجزائر وأزمة النيجر الوساطة الدبلوماسية بين الفرض والتحديات 14 فيفري 2024 انظر الموقع: www.acpss.ahram.OVG.eg، تاريخ التصفح: 2024/02/13.
- الجزيرة نت: المجلس العسكري في مالي ينهي اتفاقا للسلام مع الانفصاليين 26/01/2024 انظر الموقع: www.aljazeera.net، تاريخ التصفح: 2024/02/15.
- اسماعيل عزام، الجزائر، مالي، كيف تدهورت العلاقة سبب النزاع الطوارق، 2024/01/30، انظر الموقع: www.ampdwcom، تاريخ التصفح: 2024/02/15.
- الشرق نيوز، مالي تنهي العمل باتفاق السلام والجزائر لأسباب لا تتطابق مع الحقيقة. 2024/01/26 انظر الموقع: www.ashorq.com تاريخ التصفح: 2024/02/16.
- أميرة خاتو، اوراس انسحاب مالي من اتفاق الجزائر، واشنطن تطالب بامكو بإقراء هام، 2024/02/04 انظر الموقع: Awras.com تاريخ التصفح: 2024/02/18.
- الإذاعة الجزائرية: نقض اتفاق الجزائر.
- بامكو تير الساحل نحو أزمة غير مسبوقه انظر الموقع: www.news.radio.algerie.dz، تاريخ التصفح: 2024/02/16.
- الجزيرة نت، محمد صالح عمر، انقلابات متتالية وأزمات سياسية، أين تتوجه الأوضاع في مالي 2021/05/30 انظر الموقع: www.aljazeera.net، تاريخ الزيارة 2024/03/01.
- مونت كارلو الدولية: توالي الانقلابات في بوركينا فاسو يعزز فرضية الإنقسام داخل صفوف الجيش 28/09/2023 انظر الموقع: www.mc.doualiya.com تاريخ الزيارة 2024/02/23.
- سكاى نيوز عربية: التوتر يعود لبوركينا فاسو سانكارا الجديد، 17 جانفي 2024، انظر الموقع: www.skynewsaradia.com تاريخ التصفح: 2024/02/24.
- مليكة. خ، الجزائر رؤية أمنية واستباقية لضمان استقرار منطقة الساحل المساء 8 أوت 2023، انظر الموقع: www.el.mossa.com تاريخ التصفح: 2024/02/20.
- الوكالة الجزائرية للأنباء، المقاربة الجزائرية لمحاربة الهجرة غير الشرعية والمبينة على دعم السلم والأمن والتنمية، 2023/07/23. أنظر الموقع: www.aps.dz.



ردمد إلكتروني: 2661-7404

المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية

ردمد ورقي: 9971 - 2571

ص.ص: 751 - 770

العدد: الأول

المجلد: التاسع

السنة: 2025

المتغيرات الإقليمية الجديدة وأثرها على دور الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

– الإذاعة الجزائرية، الدبلوماسية في عهد الرئيس تبون، عودة قوية وفاعلية دولية،
www.news.radioalgerie.dz 2024/07/25، أنظر الموقع:

– كيرستن كنيب، انقلاب النيجر معضلة سياسية وهواجس مختلفة تقلق الجزائر ،
www.dw.com/ar ، تاريخ التصفح: 2024/02/14. أنظر الموقع: 2023/08/10.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

- Farouk kouider uossair.the algerien national security challonges in light of the world pelitique transformation the jornal of legol and political resherche.
- D.bester.predatory rule and the rise of military coup: Insights frome the 2020 malion case. Routhedg. Taylor and from it's group. 2024/01/15 P02.African Secirity review.